

الدرس العاشر)الأصول الثلاثة(3/2)

أحمد القاضي

قال الشيخ رحمه الله ومن حكم بغير ما انزل الله. ايضاً هذا من الطواغيت وقد انزل الله تعالى في سورة المائدة ايات محكمات في تعظيم هذا الامر وتشبيهه. فقال الله سبحانه وتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاوئنك هم الكافرون - 00:00:00

ومن لم يحكم بما انزل الله فاوئنك هم الظالمون. ومن لم يحكم بما انزل الله فاوئنك هم الفاسقون. في ايات متواترات وقال بعد ذلك وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهما يحكموا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله - 00:00:20

ولا تتبع اهواءهم. وقال واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك. ثم قال بعد ذلك افحكم الجاهلية يا ومن احسن من الله حکما لقوم يوقنون. فجاءت هذه الايات العظيمات في سورة المائدة في - 00:00:40

تكفير من حكم بغير ما انزل الله والتشنيع عليه ووجوب التزام الشريعة التي انزلها الله والتحذير من الاستذلال والافتتان والتخلص عن بعض ما انزل الله تعالى. وبيان ان ما تم الا حكم الله وحكم الجاهلية - 00:01:00

ولا سوء ولا مقارنة بين الامرين. افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حکما لقوم يوقنون؟ كما ان الله سبحانه وتعالى قال نفی الایمان عن استغنى عن حکمه بحکم غیره. فذكر الله سبحانه وتعالى طائفۃ من المنافقین - 00:01:20

قال عنهم الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاکموا الطاغوت. وقد امرؤا ان يکفروا به. ويريد الشیطان ان يضلهم ضلاعاً بعيداً. واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول - 00:01:40

رأیت المنافقین رأیت المنافقین يصدون عنك صدوداً. فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا االا حسانا و توفيق اوئلک الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم - 00:02:00

خذهم وقل لهم في انفسهم قولًا بلیغاً الى ان قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمّنون حتى يحکمك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضیت. ويسلّموا تسليماً. اذا ايها - 00:02:20

الا ترون وضوح هذه المسألة ووضوح هذه القضية وهي وجوب الحكم بما انزل الله على ما انزل هذه الشريعة لكي تكون مادة تحفظ في الكتب وتصف على الرفوف. وانما انزل الله هذه الشريعة - 00:02:40

لتحکم اليها البشرية فتصلح بها احوالهم وتستقيم امورهم وترد المظالم بسبب وتقام الحدود ببرکتها ويندفع الشر. فلا شك ان من نحو هذه الشريعة واستبدالها بقوانين وضعية انه طاغوت من الطواغيت الخمسة الذين عدهم الشيخ رحمه الله ومن حکم - 00:03:00

بغير ما انزل الله. لكن الحکم بغير ما انزل الله من حيث هو لا شك ان الله قد سماه كفراً وفسقاً وظلماً. وهذا لا يختلف عليه اثنان من يقرأون القرآن. ولكن هل هذا الكفر - 00:03:30

کفر اکبر ام کفر اصغر؟ وهل ذلك الفسق؟ فسق اکبر ام فسق اصغر؟ وهل ذلك الظلم ظلم اکبر او ظلم اصغر. لأن الاکبر من هذه الثلاثة مخرج عن الملة. والاصغر لا يبلغ الخروج عن الملة. قد اختلف المفسرون في - 00:03:50

هذا الامر هل يكون ذلك مخرجاً عن الملة؟ ام لا ام لا يبلغ ان يكون مخرجاً عن الملة وال الصحيح في هذا هو التفصیل. فإنه يفرق بين ان يحکم حاکم بغير ما انزل الله. في قضية عین - 00:04:10

تحمله عليها رغبة او رهبة. وبين ان يقنن قانوناً ويسن نظاماً ويحمل عليه الكافة فالذی يحکم في قضية عین بغير ما انزل الله رغبة او رهبة فقد اتى كبيرة لا تبلغ به مبلغ الكفر - 00:04:30

مثال ذلك احتكم رجلان الى حاكم شرعى فحكم للجاني على المجنى عليه محاابة له. لانه من جماعته واصحابه. اذا هو قد حكم بغير ما انزل الله لكن في في قضية معينة فهذا لا يبلغ مبلغ الكفر لكنه اتى كبيرة ولا ريب. او حكم - 00:04:50

للظالم على حساب المظلوم رهبة من الظالم وخوفا منه فهذا قد حكم في قضية عين بغير ما فحكمه وان سميه كفرا فانه لا يكون كفرا اكبر مخرجا عن الملة. كما قال ابن عباس في - 00:05:20

على الخوارج قال ليس الذي يذهبون اليه. يعني انه الكفر المخرج عن الملة كفر دون كفر.اما اذا شرع الانسان شرعا للناس واستعاظ به عن شرع الله المنزل وحملهم عليه ودعاهم اليه وزهدهم في شرع الله عز وجل فهذا لا ريب انه ينبغي عن كفر اكبر - 00:05:40
قال الله عز وجل ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله فسماهم الله تعالى شركاء لأن هذا منازعة لله عز وجل في حق من حقوقه المتعلقة بربوبيته - 00:06:10

الوهيته ايضا فان من ربوبيته الامر الله الخلق والامر فهو الامر سبحانه لا يجوز ان ينماز سبحانه في هذا وطاعته من من هذا الجانب من التعبد اليه ومن حقوق الوهيته. فلاجل ذا - 00:06:30

كان الحكم بغير ما انزل الله يتعلق به توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية. فهذا هو القول الفصل في هذه المسألة وهو ان يقال ان من حكم في قضية عين رغبة او رهبة لم يخرج بذلك عن عن حد الایمان ولم ينتقل الى - 00:06:50
الكفر ولكنها اتى كبيرة ولا ريب. ويوصف عمله بأنه كفر وفسق وظلم لكنه اصغر اما من سن قوانيننا وحمل الكافة عليها ودعا اليها واستعاض بها عن شرع الله عز وجل فان هذا - 00:07:10

يلحقه بالكفر الاكبر لانه ما كان ليصنع ذلك الا لاعتقاده بأن هذه القوانين افضل وخير من حكم الله عز جل وما انزل الله تعالى. او على الاقل انها مساوية. وكل الحالين تعتبر مخرجة عن الملة. وقد - 00:07:30

ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه آأن هولاك الذي غزا البلاد الاسلامية من جهة المشرق اتخذ لقومه قانونا وضعه ابوه جنكير خان يقال له ياسر جمع فيه - 00:07:50

احكاما من مختلف الملل والنحل والشائع ومنها شريعة الاسلام. وحمل الناس عليه كذلك رحمه الله من الكفر. فلاجل ده لا يجوز لاهل الاسلام ان يستعيذوا بهذه القوانين الوضعية عن شريعة - 00:08:10

بل الواجب على اهل الاسلام ان يتمسكوا بالشريعة الاسلامية وان يقدموها والا شيئا منها او يستحوا منه فانما انزل الله تعالى في كتابه من الاحكام والحدود هو غاية المصلحة لكل زمان - 00:08:30

ولكل مكان ولكل جيل وقبيل. ويجب علينا ايها الاخوان الانخفي شيئا منها او ان نعتذر عن شيء منها فان بعض الذين خالطوا الغرب وتأثروا بشقاوتهم صاروا يستحون من ان تتضمن شريعتنا قطعا - 00:08:50

السارق ورجم الزاني المحسن وجده ويعتبرون ان ذلك مناف لحقوق الانسان ونحو ذلك من الامور كثير منهم الان يتجلج ويجمجم ويغمغم عند ذكر حد الردة. ويقال كيف هذا يتنافى مع حرية ابداء الرأي - 00:09:10

ايوة يتنافى مع كذا وكذا. يا سبحان الله. افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون؟ الان الدول المختلفة تسن قوانين من قوانين الاعدام فيما يسمونه بالخيانة العظمى لو ارتكب احد افرادهم شيئا مخلا بالا - 00:09:30

الامن العام والمصلحة القومية لقومهم ويرونه مستحفا للاعدام. فكيف يستعظامون ان يكون المرتد عن دينه اتى اكبر خيانة غير مستحق لحد الردة. قد يقول قائل لا تتمكن دولة ما او - 00:09:50

نظام ما من تطبيق الحد هذا شيء لكن ان يقال ليس في دين الله حد الردة ليس في دين الله حكم الرجم هذا شيء اخر فلا يجوز جحد ما انزل الله في كتابه ورده لمجرد ظنون واوهام او مصالح آآمزعومة او مصالح - 00:10:10

ملغية فعلينا اهل الاسلام ان نعتز بديننا وشرعيتنا ونعلم ان ما انزل الله تعالى هو الحق والمصلحة وان به تندفع الشرور. فحد يقام في الارض خير من ان تمطر اربعين صباحا. كما جاء ذلك - 00:10:30

وفي بعض الاحاديث وانظروا واعتبروا بحمد الله في هذه البلاد في المملكة العربية السعودية. حيث تقام الحدود ويحكم بشرعية الله

عز وجل في المحاكم الشرعية كيف ان الله تعالى كف شرورا عظيمة ببركة تطبيق الشريعة الاسلامية لكن الدول الغازية - 00:10:50
لبلاد المسلمين بعد اخراط نظام الخلافة العثمانية. استغلت ضعف المسلمين هذه القوانين الوضعية القانوني الفرنسي القانون الانجليزي الالماني الى غيره. في المالك الاسلامية المختلفة الخناق على الشريعة الاسلامية فلا يكاد يحكم بالشريعة الاسلامية الا في في ما يسمونه بالاحوال الشخصية - 00:11:10

في مسائل الطلاق والنكاح وربما الى حد يسير فيما يتعلق بالمواريد. واما بقية الاحكام المتعلقة بالامور المالية والجنائية والحدود فتحيت جانبا يعني هجرت. وهذا امر عظيم يجب على المسلمين ان يراجعوا انفسهم - 00:11:40
ويعودوا الى دينهم. ونسأل الله تعالى ان يثبت القائمين على الحكم بما انزل الله. وان يمسكوا بالكتاب ثم قال الشيخ رحمة الله والدليل قوله تعالى لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغيب - 00:12:00

لا اكره في الدين اي لا موجب للاكره في الدين وقد تبين الرشد من الغيب. لماذا لا اكره ما في الدين لان الدين ظاهر بين اداته ساطعة وبراهينه ناصعة فلا اكره في الدين قد تبين - 00:12:20

الرشد من الغيب. فالرشد هو الصواب والغي هو الضلال. قد تبين الرشد من الغيب. فكان هذه الجملة جملة لبيان عدم الامر في الدين. فكل عاقل استبان له الحق والرشد فانه يتوجه اليه غير مكره. بل مختارا. وليس معنى ذلك ان لا اكره في - 00:12:40
ان يخلى كل احد ولا يدعى الى الاسلام وكما يدعى العصرانيون بالحرية الفكرية ان لكل احد ان ينشر كنائته وينشر غيه وفساده لا بل الواجب على من بسط الله تعالى يده - 00:13:10

ان يقيم الملة الموعجة وان ينشر الحق الذي انزله الله تعالى وان يمنع الباطل وان لا قيل لاهل البدع والفساد والغي من ان يفسدوا المجتمعات. لكن اهل الاسلام يدعون الى دين الله عز وجل - 00:13:30

فان كان لهم شوكة وسلطان دعوه الى الاسلام. فان اعتنقوه فذاك. وان ابوا عرظوا عليهم الجزية فان بذلوها على يد وهم صاغرون خلي بينهم وبين اه ما ما يعتقدون غير انهم لا يظهرون - 00:13:50

شيئاً ينافي امور الاسلام العامة. فان ابوا فالسيف. هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع مع اعدائه ومخالفيه. وهذا الامر يرتبط بحال اهل الاسلام قوة وضعف. فانهم يكونون في بعض الاحوال ممكين وعندهم اه عنون واه شوكة وقوة وفي بعض الاحيان يلتحقهم بعض - 00:14:10

عفوا فلا يتمكنون من تطبيق ذلك. ولهذا كان القول الراجح ان الآيات النازلة في امر الجهاد ايات مرحلية تنزل كل آية على الحال التي يناسبها. فالمؤمنون قيل لهم في مكة كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:14:40

لأنهم كانوا مستضعفين. لا يستطيعون ان يواجهوا عدوهم. ولما قال ابو مالك ابن التيهان رحمه الله رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة. يا رسول الله لو امرتنا غدا ان نميل على اهل منى باسيافنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نؤمر بعد - 00:15:00

ثم انهم لما كان لهم آن نوع من في المدينة قيل اذن لهم بقتال من يقاتلونهم. ثم لما مكثهم الله عز وجل نزلت آية السيف فاذا انسلح الاشهر الحرم فاقتلو المشركين حيث وجدتهم وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم - 00:15:20

كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. اذا ينبغي ان نلاحظ هذا المعنى ولا يصح لانسان ان يعمل آية في غير موضعها وان يقوم باعمال حمقاء او تصرفات - 00:15:40

غير مدرسة ويفسد على اهل الاسلام امورهم او يجرهم الى امور آن تعود عليهم بالضرر. هذه من امور العامة من شأن ولة الامور واهل الحل والعقد ولا يصح في الامور العامة ان ينفرد كل احد برأيه - 00:16:00

افعل ما يعني يعني زينه له عقله. لا بد من الرجوع كالامور العامة الى اهل الحل والعقد من الامراء والعلماء اه حتى تكون كلمة المسلمين واحدة ويصدر جميعا عن قرار واحد - 00:16:20